مزارعو الأغوار يواجهون نقصًا كبيرًا في المياه

مع هطول الزخات القوية الاولى من الامطار في الاسبوع الماضي استبشر المواطنون وبخاصة الفلاحون خيرا بموسم زراعي جيد في العام القادم. الا ان فلاحي الاغوار لا يشاطرون الاخرين هذا الاستبشار فان زيادة هطول الامطار لن تنفعهم.

فقد كشف الدكتور بول كوبرينج في مقال له نشرته مجلة "ميدل ايست انترناشيونال" في عدد اكتوبر الماضي عن حقائق لمسها بنفسه خلال ثلاث سنوات ونصف قضاها في القدس ممثلا لجمعية المانونايت.

يشير الدكتور كوبرينج الى ان المشكلة الاساسية التي يعاني منها مزارعو الاغوار لا تنحصر فقط في الاستيلاء على اراضيهم لصالح المستوطنات الاسرائيلية ولكن ايضا في نقصان كمية المياه اللازمة للزراعة والتي اخذت تنضب من ابارهم بسبب الابار الكثيرة التي حفرها المستوطنون.

فمنذ عام ١٩٦٨ حفرت شركة مكوروت على الاقل ١٧ بئرا لتامين احتياجات المستوطنين كما تم الاستيلاء على اربعة آبار تعود لمواطنين غاثبين.

ففي منطقة الموجا حفر المستوطنون بئرين محاذيين تماما للعين التي يستفيد منها المزارعون العرب كما حفروا بئرا في وادي فيصل على بعد مئات من الامتار فقط من العين التي يستخدمها العرب وتستخدم هذه الابار الثلاثة بالاضافة الى اربعة اخرى حفرت في المنطقة لتوفير مياه الري لما مساحته ٢٠ الف دونم من اراضي مستوطنات : يناف، ناران، هجدود جلجال، تومر، فنزئيل وسوع.

ويبرز الاثر التدميري لهذه الابار حينما نتذكر ان هذه الابار تاخذ المياه من نفس المصادر الجوفية مما يؤدي الى تقليل كميات المياه التي تذهب لابار المزارعين العرب. وتاكيدا لهذه الحقيقة يورد الدكتور كوبرينج المثالين التاليين:

"قبل عام ١٩٧٠ كانت العين الرئيسية في قرية تل المادة تزود السكان بـ ٨٠ متر مكعب من المياه في الساعة كانوا يستخدمونها للشرب ولسقي حيواناتهم ولري اراضيهم.. وانخفضت كمية المياه التي تعطيها العين في صيف عام ١٩٧٦ الى ٥ امتار مكعبة في الساعة"

"عام ١٩٧٣ شكا المزارعون في "قرية بردلة من ان مستوى المياه في بئر قريتهم ينخفض بمعدل متر واحد في الشهر خلال الصيف.. وما ان جاء عام ١٩٧٥ حتى جفت البئر تماما".

ان مزارعي الاغوار يتعرضون للخنق الاقتصادي ويؤدي الى اساءة اوضاعهم المعيشية ولكن وكما يفيد مراسلونا في الاغوار فان المزارعين لن يستكوا على ذلك.

× قرر المعلمون العاملون في اسرائيل معاودة اضرابهم ابتداءا من ١٢ من الشهر الحالي واعلن الاطباء ايضا عزمهم على الاضراب.

× اعلن مدير شركة القطارات في اسرائيل ان الشركة تخسر خمسة ملايين ليرة سنويا. ولهذا فان الشركة تطالب برفع اجور النقل بنسبة ٢٥ بالمئة.

× رفض وزير المالية الاسرائيلي تجديد اتفاق تجميد الاسعار لمدة ستة اشهر اخرى.

الأيام ينفضح.. بما فيه !

تلقى نائب رئيس وزراء مصر السابق احمد سلطان رشوة مقدارها ٣٢٢ الف دولار من شركة بوينج الامريكية مقابل موافقته على عقد قيمته ٣٠ مليون دولار لتزويد مصر بمعدات للمحطات الكهربائية.

هو خبر صغير الحجم كبير الدلالة يحرص الصحف في الاسبوع الماضي وهو يسلط بعض الاضواء على ما آلت اليه مصر في عهد "الانفتاح" و"الرخاء" وتحت علم دولة "العلم والايمان".

في ظل سياسة الانفتاح على الامبريالية وتوجيه علاقات مصر الاقتصادية نحو الدول الرأسمالية المتقدمة لم يعد من المستغرب ابدا ان يستحوذ بعض المسؤولين المصريين جهاز الدولة والقطاع العام لتحقيق المكاسب الشخصية ولتكديس الثروات عبر المشروعة والتفريط بمصالح بلادهم الاقتصادية لصالح الشركات الاحتكارية الاجنبية.

قد يقول قائل ان هذه ظاهرة عرضية وقد بدأت السلطات المصرية في التحقيق مع احمد سلطان واحالته للنيابة العامة. الا ان واقع الحال في مصر يدل على عكس ذلك تماما، ومن المعروف جيدا ان كبار مسؤولي الدولة المصرية حاليا، الذين كان معظمهم ضباطا صغارا او موظفين عاديين قبل ٢٥ سنة اصبحوا من اصحاب الملايين. وبين العصبة بمكان ان ادنى اي عاقل ان هذه الملايين قد جاءت نتيجة "الكسب الحلال".

السؤال الذي يطرح نفسه الان هو اذا كانت "نخبة" المسؤولين المصريين مستعدة للتفريط بمصالح بلادها الاقتصادية مقابل عشرات الالوف من الدولارات فما مدى جدية تصريحات هذه "النخبة" عن اخلاصها للقضية القومية والقضية الفلسطينية بالذات؟ اولا يصح القول انه كلما كانت "القبضة" اكبر كلما كان التفريط والتنازل اكبر واكثر؟؟

سؤال اعتقد ان الاجابة عليه معروفة لدى قرائنا..

ابو فجر

★★★

باقة ورد حمراء
لثورة اكتوبر الاشتراكية في عيدها الحادي والستين

بقلم: غسان حرب

مع وصول هذا العدد لايدي القراء تكون شعوب الاتحاد السوفييتي والبشرية التقدمية جمعاء في غمرة احتفالاتها بالعيد الحادي والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى.

ففي السابع من تشرين الثاني عام ١٩١٧ سطرت البروليتاريا الروسية والشعوب المستعبدة في الامبراطورية الروسية اروع الصفحات في تاريخ الانسانية حين قبرت النظام البرجوازي في روسيا ودشنت الفجر الجديد الاشتراكي بصفته واقعا تعيشه وتتنفس انجازاته الهائلة شعوب الاتحاد السوفييتي.

لقد مكّن انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الشعوب السوفييتية من الانتقال الى مرحلة جديدة من التطور الاقتصادي والاجتماعي مختلفة نوعيا عن جميع المراحل التي قطعتها البشرية في تاريخ تطورها الطويل. وادت التغيرات الثورية التي قامت بها الثورة من قضاء على الملكية الخاصة واتاحة المجال للتطور المتكافئ امام جميع المواطنين السوفييت والقضاء على استغلال الانسان للانسان ادت الى تفجير الطاقات الخلاقة الكامنة لدى العمال والفلاحين السوفييت وفتحت امامهم آفاق التطور الاقتصادي الحقيقي.

فمع القضاء على الطبقات المستغلة (بكسر الغين) تحررت الطاقات الانتاجية البشرية في البلاد السوفييتية من التناقضات الاجتماعية الرئيسية التي كانت تستنزف جزءا كبيرا منها وتوجهت كلها الى الصراع ضد الطبيعة لتعمل على تحقيق الشعار الخالد "كل شيء من اجل خير الانسان ومصلحته".

انجازات هائلة في فترة قصيرة

في ظل هذه الظروف المناسبة التي هيأها انتصار الثورة الاشتراكية وبفضل التضحيات المريرة التي قدمها الشغيلة السوفييت وبفضل تضامن ومساندة كافة عمال العالم وقواه التقدمية تمكن الاتحاد السوفييتي من التحول من دولة زراعية صناعية ضعيفة التطور الى دولة صناعية زراعية جبارة تحتل المراتب الاولى في العالم في انتاج جملة من المنتجات الاساسية.

وقد حدث هذا في فترة تاريخية قصيرة جدا نسبيا لا تتعدى الستين عاما تخللتها معوقات كثيرة كان اهمها حرب التدخل والثورة المضادة في سنوات الثورة الاولى والتدمير الهائل الذي الحقته الحرب العالمية الثانية بالاقتصاد الوطني السوفييتي.

ولاعطاء القارئ صورة، وان موجزة، عن الانجازات التي تحققت نورد فيما يلي جدولا بحجم انتاج عدد من اهم المنتجات عام ١٩١٣ (وهو العام الذي توفرت فيه احصائيات معتمدة عن اعلى ارقام للانتاج حققتها روسيا قبل الحرب العالمية الاولى التي بدأت عام ١٩١٤) ومقارنة هذا الجدول بانتاج الاتحاد السوفييتي في يوم واحد خلال عام ١٩٧٧:

النوع	الانتاج في عام كامل سنة ١٩١٣	في يوم واحد سنة ١٩٧٧
كهرباء (مليون كيلو واط/ساعة)	٢٠٠٠	٣١٧٨
نفط (مليون طن)	٣ر١٠	١ر٥
غاز طبيعي (بليون متر مكعب)	٢٠	٩٣٧
فحم (مليون طن)	٢ر٢٩	٢ر٠٠٩
فولاذ (مليون طن)	٣ر٤	٠ر٤١٧
سداد معدني/وحدات اصطلاحية (الف طن)	٩٠	٢٧٠
ماكينات قطع المعادن	٣آلاف	٦٤٥
سيارات	لا شيء	٥٦٧٥ سيارة
جرارات	لا شيء	١٥٥٣ جرارا
اسمنت (الف طن)	١٨٠٠	٣٥٩
احذية جلدية (مليون زوج)	٦٨	٢ر٠٥٤
ساعات (بالالف)	٧٠٠	١٦٥

وتطورت الزراعة بشكل كبير جدا خلال سنوات السلطة السوفييتية حيث بلغ المنتوج الاجمالي للزراعة عام ٧٧ مقدار ٣ر٥ ضعفا عما كان عليه عام ١٩١٣.

وكان طبيعيا ان تنعكس كل هذه الانجازات على مستوى حياة المواطنين السوفييت المادية والروحية. فقد ازداد الدخل القومي الحقيقي سنة ٧٦ بالمقارنة مع عام ١٩٤٠ بمقدار ٣ر٦ ضعفا بالنسبة لكل عامل او موظف او مستخدم وتضاعف بـ ٦ مرات بالنسبة لكل مزارع كو لخوزي. وبالاضافة الى زيادة الدخل المباشر للمواطنين السوفييت فان صناديق الاستهلاك الاجتماعية وهي المسؤولة عن توفير التعليم والصحة والراحة الخ.. للمواطنين قد ازدادت منذ عام ١٩٤٠ بمقدار ٢٠ ضعفا.

اما الانجازات الثقافية والروحية للثورة الاشتراكية فيكفي ان تشير الى ان احفاد عشرات الملايين من الفلاحين الروس الاميين الذين وصفهم "تولستوي" في رائعته "الحرب والسلام" هم انفسهم الذين كسروا الارقام القياسية في البقاء في الفضاء الخارجي وفي احراز بطولات العالم في الالعاب الرياضية المختلفة التي كان اخرها الجمباز..

ان المنجزات الجبارة التي حققتها ثورة اكتوبر الاشتراكية في كافة المجالات قد بينت بكل وضوح ما يستطيع النظام الاشتراكي ان يوفره لجماهير الشغيلة لا في الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية فحسب بل كل بلاد العالم ومنها بلادنا.

فمن هنا من وراء الاسلاك الشائكة المزروعة حول وطننا والتي لم تستطع ان تحجب عن شعبنا وهج ثورة اكتوبر نبعثها تحية حارة وتهنئة قلبية الى صانع اكتوبر الشعب السوفييتي الصديق والى قيادته المجربة الحزب الشيوعي السوفييتي مع تمنياتنا باحراز المزيد من النجاحات على طريق التقدم والبلام والرخاء.